

زاد المسير في علم التفسير

والثاني إخوانهم في النسب قاله مقاتل فعلى الأول يكون المعنى قالوا لإخوانهم المنافقين لو أطاعنا الذين قتلوا مع محمد ما قتلوا وعلى الثاني يكون المعنى قالوا عن إخوانهم الذين استشهدوا بأحد لو أطاعونا ما قتلوا .

قوله تعالى وقعدوا يعني القائلين قعدوا عن الجهاد .

قوله تعالى فادرؤوا أي فادفعوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين أن الحذر لا ينفع مع القدر .

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون .

قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا قرأ ابن عامر قتلوا بالتشديد واختلفوا فيمن نزلت على ثلاثة أقوال .

أحدها أنها نزلت في شهداء أحد روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا ليت إخواننا يعلمون بما صنع الله لنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب قال الله تعالى أنا أبلغهم عنكم فأنزل الله تعالى هذه الآية وهذا قول سعيد بن جبير وأبي الضحى . والثاني أنها نزلت في شهداء بدر لما أفضوا إلى كرامة الله تعالى وقالوا ربنا أعلم